يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ

يـــا احبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـفِ
مَن زارَ قَبرُكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي
زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَف
زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي
إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ
حَتَّى إذا طِفْـــتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـلْ البابَ تَلْقى وَجْهَهُ فَقِـــفِ
وقُل سَلامٌ من اللهِ الســـلامِ على
أَهـلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـرَفِ

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦هـ شباط ٢٠٢٦م العدد(١٠)

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٨١٦٥/٤
Date التاريخ: ٢٠/٧/٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره اعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦هـ شباط ٢٠٢٦م العدد(١٠)
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي

هيأة التحرير
أ . د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ . د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ . م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ . م . د.أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة حمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وآديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د . علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

الترجمة
أ . م . د . رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦هـ شباط ٢٠٢٦م العدد(١٠)
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (١٠) شعبان ١٤٤٦هـ شباط ٢٠٢٥م المجلد الخامس

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	واقع المرأة المسلمة بين المرجعية الدينية والعولمة مقاربة سوسيولوجية	أ.م. د. فاطمة عبد الزهرة عبد الجليل	٨
٢	أثر اسلوب القصد المعاكس في خفض الاحباط الوجودي لدى طلبة الجامعة	أ.م. د. وفاء شاكر عبد الكريم	٢٤
٣	الحقوق والالتزامات في المنطقة الاقتصادية الخالصة في ظل اتفاقية الامم المتحدة ١٩٨٢	م. د. علي عبد مسلم صاحب م. م. راقع عبد الجبار نوشي	٤٢
٤	تقويم مستوى رضا العملاء عن خدمات بلدية الشعلة	م. د. سعد عبد اللطيف صالح	٧٢
٥	منهج أهل البيت(عليهم السلام)في الوسطية والاعتدال «دارسة في توازن قوى النفس الثلاث»	محمد شمال شراد أ.م. د رافع محمد جواد	٨٤
٦	أسماء الفواكِهِ والخُضروات في لكنات أو ألحان مركز مدينة كركوك التُركمانيّة	م. د. جاسم زين العابدين جاسم	٩٦
٧	الاستشراق الإعلامي المعاصر ودوره في تشكيل وعي الشباب إتجاه الهوية والدين: دراسة تاريخية	م. د. خضر صلاح مهدي	١١٨
٨	سيميولوجيا الخطاب الشعريّ عند دعبل الخزاعي قراءة في الأنساق الرمزية والسياسية	م. د. صلاح راهي إبراهيم	١٣٠
٩	دور نابليون بونابرت الأول العسكري في الثورة الفرنسية «١٧٦٩ – ١٧٩٧»	م. د. عماد كاطع خضير عباس	١٤٨
١٠	فاعلية نموذج TWA في اكتساب المفاهيم التاريخية لدى طلاب الصف السادس الاعدادي	م. د. فراس زبون شلش	١٦٤
١١	واقع أصحاب الديانات الوضعية قبل الغزو المغولي لبغداد وموقفهم منه	م. د. حاتم خلف نجم	١٨٠
١٢	أثر استخدام الرحلات الميدانية في تدريس الجغرافية وترسيخ المعلومة لطلاب المرحلة المتوسطة	م. م. سناء بلاسم محمد رسن	١٩٤
١٣	ضغوط العمل وتاثيرها في الاداء الوظيفي «دراسة استطلاعية لعينة من الشركات السياحية»	م. م. اميرة حمود حسن م. م. نبراس عبد الحسن فيحان م.م. صفا محمد ساجد إبراهيم	٢١٠
١٤	قصص النساء والخلاص من الآخر في سرد العصور المتأخرة	م. م. أماني حبيب يحيى أ. د. ناجح سالم موسى	٢٢٨
١٥	الرصد الصوتي عند زكريا الأنصاري في كتابه أسنى المطالب في شرح روض الطالب "الابدال والاعلال أنموذجاً"	م. م. جنان سامي عبيد أ. د. عبد الله حميد حسين	٢٤٠
١٦	أثر استراتيجية النوافذ الأربع المتحركة المقترحة في تنمية نوايا السلوك البيئي لدى طالبات الصف الأول متوسط	م.م.سجى عبد الكاظم عبد العالي	٢٥٨
١٧	حماية المستهلك بين متطلبات السوق الحرة والضمانات القانونية في القانون المدني	م. م. صفاء عامر يوسف	٢٧٤
١٨	جدلية الموت والحياة في رواية واترفون	م. م. عهود جبار عبد الله	٢٩٤
١٩	التعليم في العصر العباسي، مؤسساته، ومناهجه، وأثره الحضاري	م. م. احمد عبد الكاظم محمد	٣١٨
٢٠	آيات الدفع في القرآن الكريم دراسة موضوعية	م.م. هند عامر فاضل	٣٢٨
٢١	Historical Impact of Modern Technology onActors› Performancein English Theatre	researcher Hussein Mezher Jasim	٣٣٨
٢٢	الوصايا النبويّة وأثرها في المجتمع الإسلامي	الباحثة:زهراء أحمد حسين	٣٦٨
٢٣	الاعلام وصناعة الراي العام حول النفط	الباحث:عدي علي صغير	٣٧٨
٢٤	دور شعبة التعليم عن بُعد في دعم التعليم الإلكتروني في مدارس تربية بغداد الكرخ الثالثة	الباحث: علي حسن هادي	٣٩٢
٢٥	دور المرأة في بناء الأسرة من خلال المنهج القرآنيالسيدة الزهراء (عليها السلام) أنموذجاً	م. د. عمر زهير علي	٤٠٠
٢٦	العرف العشائري في الفقه الاسلامي(التزويج القسري إنموذجاً)	م.م أسراء مهند كامل	٤١٢

دور نابليون بونابرت الأول العسكري في الثورة الفرنسية «١٧٦٩ – ١٧٩٧»

م. د. عماد كاطع خضير عباس
وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية بغداد/ الرصافة الثانية

الملخص
يعد نابليون بونابرت الاول من ابرز الشخصيات المؤثرة في التاريخ الاوربي الحديث، إذ شغل دوراً بارزاً كقائد عسكري في الجيش الفرنسي، وزعيم سياسي اهتم بالشؤون الاوربية خلال المدة بين عامي (١٧٩٩–١٨١٥م)، وساهم بشكل كبير في نشوء الحضارة الغربية الحديثة التي كانت تعيش تحت وطأة الانظمة الاستبدادية والاقطاعية التي هيمنت على مقدرات الشعب الفرنسي بصورة خاصة والشعوب الاوربية بصورة عامة، من الناحية الاقتصادية والسياسية والثقافية.
لعب نابليون الأول دوراً محورياً في مرحلة ما بعد الثورة الفرنسية وحمل لقب امبراطور فرنسا، الذي يظل مرتبطاً بفترة حافلة بالتغيرات والتحولات المهمة في أوربا.
الكلمات المفتاحية: نابليون بونابرت الاول، الدور العسكري، الثورة الفرنسية ، الجيش الفرنسي

Abstract

Napoleon Bonaparte I is considered one of the most influential figures in modern European history. He played a prominent role as a military leader in the French army and a political leader concerned with European affairs during the period between 1799 and 1815. He contributed significantly to the rise of modern Western civilization, which had previously been under the yoke of despotic and feudal systems that dominated the lives of the French people in particular, and European peoples in general, in economic, political, and cultural terms.

Napoleon I played a pivotal role in the post-French Revolution era and held the title of Emperor of France, a title that remains associated with a period of significant changes and transformations in Europe.

Keywords: Napoleon Bonaparte I, military role, French Revolution, French army

المقدمة:
لم يكن نابليون بونابرت الأول شخصية عادية محترفة فحسب، وانما كان لهُ دور سياسي لا في فرنسا فحسب، وإنما شغل التاريخ الأوربي والعالمي الحديث بأسرة.
وأن قيام الثورة الفرنسية في سنة ١٧٨٩م، والتي انتهت بإعدام الملك لويس السادس عشر، وكان لنابليون بونابرت الأول دور كبير في مشاركاته العسكرية في الثورة الفرنسية، منها حماية الملك وحاشيته، لذلك كان نابليون بونابرت الأول يتمتع بقدرة عالية وذكاء خارق وسرعة في وضع الخطط الحربية، ولما عرض خططه الحربية لهزيمة النمساويين على القائد العام للقوات الفرنسية الجنرال كارتوا، دهش من تلك الخطط والصراحة المتناهية التي وضع بها هذا القائد الصغير، ولم يكن معروفاً عنه سوى قائد مدفعية، وقد ظهرت مواهبه في حصار طولون التي أسترجعها من البريطانيين في سنة ١٧٩٣.
تولى قيادة الجيش الفرنسي، وكان عمره في ذلك الوقت سبعة وعشرين عاماً، وبهذه الخطط الحربية استطاع الانتصار على النمساويين في عام ١٧٩٧، وعقد معهم معاهدة كامبوفورميو، ورفع هيبة فرنسا، وأصبح

القائد العام للقوات المسلحة والمسؤول الأول عن حفظ أمنم واستقرار فرنسا.

قسم البحث إلى ثلاثة مباحث ومقدمة وخاتمة، تطرق المبحث الأول : ولادة نابليون بونابرت الأول ونشأته وسيرته العسكرية (١٧٦٩-١٧٨٨م)، وتناول المبحث الثاني : نابليون بونابرت الأول ودوره العسكري في الثورة الفرنسية (١٧٨٩-١٧٩٥م)، وناقش المبحث الثالث، حملة نابليون بونابرت الأول على إيطاليا (١٧٩٦-١٧٩٧م).

وتوصلت الخاتمة الى مجموعة من الاستنتاجات التي تم تثبيتها في النهاية.

اعتمد البحث على مجموعة من المصادر المتعددة كان من ابرزها كتاب بسام العسلي، المعنون (مشاهير قادة العالم) من الكتب المهمة التي تناول فيه المؤلف شخصية نابليون بونابرت الأول منذ ولادته حتى أصبح القائد الأعلى للقوات المسلحة في فرنسا أفاد البحث بشكل كبير.

ويعد كتاب حسن جلال المعنون (حياة نابليون) كدراسة موضوعة عن نابليون بونابرت الأول وعملياته العسكرية في الثورة الفرنسية، واحتلاله للشمال الإيطالي.

أما الكتب الاجنبية المترجمة فيأتي في مقدمتها كتاب كرستوفر هيرت (المرأة في حياة نابليون)، ومن الكتب المهمة أيضاً كتاب أوكتان أوبري (نابليون) وهو من المؤلفات المهمة التي تناولت سيرة نابليون بونابرت حتى ارتقاءه للسلطة في فرنسا.

واجهت الباحث في أثناء كتابة البحث صعوبات عدة يقف في مقدمتها عدم توافر الوثائق الفرنسية في المكتبات العراقية بسبب تعرضها الى عمليات السلب والنهب التي طالت مؤسساتنا الاكاديمية بعد أحداث التاسع من نيسان عام ٢٠٠٣، لاسيما المكتبة الوطنية، ومركز دراسات الخليج العربي الذي كان يحتوي على ارشيفات مهمة من الوثائق الفرنسية. الا انه مع ذلك تم الحصول على بعض الكتب العربية والاجنبية المترجمة والكتب الانكليزية التي أغنت البحث بالمعلومات القيمة، ويضم معلومات مهمة حول حياة نابليون بونابرت الأول، وصعوده للسلطة في فرنسا.

المبحث الأول

ولادة نابليون بونابرت الأول ونشأته وسيرته العسكرية (١٧٦٩-١٧٨٨م)

أولاً: ولادته ونشأته :

ولد نابليون بونابرت في مدينة أجاكسيو عاصمة جزيرة كورسيكا التابعة للممتلكات الفرنسية في ١٥ آب ١٧٦٩ ١* (العسلي، ١٩٨٠، ص٨) (Hart, ١٩٧٨, P.١٩٩)، من أسرة توسكانية الأصل هاجرت إلى تلك الجزيرة في القرن السادس عشر، وقد أثار اهتمام جزيرة كورسيكا عدد كبير من المفكرين والكتاب، من جملتهم جان جاك روسو ٢* (الأدهمي، ١٩٨٩، ص١٣٧) ؛ (العسلي، ١٩٨٠، ص٤٧)، الذي كتب في العقد الاجتماعي ما يلي ((لا زالت في أوربا بلاد قادرة على تطبيق التشريع الدستوري، وهي جديرة به، وهذه البلاد هي جزيرة كورسيكا، وأشعر انه سيأتي يوم تقوم به هذه الجزيرة بما يذهل أوربا)) (العسلي، ١٩٨٠، ص٤٧-٤٨)، وكان والده يدعى شارل بونابرت **Charles Bonaparte**

١ * بعض المصادر أن ولادة نابليون بونابرت تعود ليوم ١٥ آب ١٧٦٩ في حين تؤكد مصادر أخرى أن تاريخ ولادته يعود ليوم ٥ شباط ١٧٦٨، وتقول تلك المصادر سبب تأخر التسجيل حتى ١٥ آب ١٧٦٩ كان من أجل اكتسابه الجنسية الفرنسية، أي إلى ما بعد انضمام جزيرة كورسيكا إلى فرنسيا رسمياً، وهذا ما دفع المحافظين من مجلس الشيوخ الفرنسي إلى رفع مذكرة في ٣ نيسان ١٨١٤ طالبوا فيها معاملة نابليون بونابرت بمثابة غريب أجنبي.

٢ * جان جاك روسو ١٧١٢-١٧٧٨ : كان لروسو تأثير كبير على عواطف المجتمع الفرنسي في آرائه، ويعد كتابه (العقد الاجتماعي) أعظم رادئ لزعماء الثورة الفرنسية، وهو أولم ن أباح فكرة الثورة الفرنسية، وأن قسماً من مبادئها قد قامت على آرائه

محامياً ذات شهرة كبيرة، وشخصية مرموقة في المجتمع الكورسيكي، وعين لاحقاً ممثلاً عن جزيرة كورسيكا في بلاط الملك لويس السادس عشر ٣Lauis XVI de France*(ديورانت، ٢٠٠٢، ص٥٤-٦٠) (Dawson, ١٩٦٧, P.٤٩-٩٢).

يظهر من ذلك ان عائلة بونابرت كانت تعيش في رفاهية عندما أصبحت كورسيكا جزءاً من ممتلكات فرنسا، فكانت تمتلك ثلاثة منازل، وبعض الأراضي الزراعية، وقد زادت ثروتهم بفضل مصاهرتهم للعائلات الأكثر ثراء(العسلي، ١٩٨٠، ص٥١).

ثانياً : سيرته العسكرية :

في عام ١٧٧٩ أرسل (شارل بونابرت) أبنه نابليون إلى مدرسة بريين الحربية في شرق فرنسا، وهي المدرسة التي أنشأها وزير الحربية الفرنسي الكونت روسانت جرمان عام ١٧٧٦، بهدف اعداد أبناء النبلاء البارزين للخدمة العسكرية (العسلي، ١٩٨٠، ص٥٢).

بقي نابليون في مدرسة بريين الحربية من ١٥ – آيار ١٧٧٩ حتى نهاية حزيران ١٧٨٤ (قاسم و نجيب، بلا تاريخ، ص٥٨)، وفي تشرين الأول ١٧٨٤ أرسلته الحكومة الفرنسية إلى المدرسة الحربية العليا في باريس سان سيير العسكرية الشهيرة، وقد أظهر في كلا المدرستين تفوقاً واضحاً في العلوم العسكرية والرياضيات والتاريخ والجغرافيا، واتجه لدراسة فكر القرن الثامن عشر فقرأ بأمعان مؤلفات فولتير والأنسكلوبيديون(قاسم و نجيب، بلا تاريخ، ص٥٨-٥٩)، وكان ناجحاً مثقفاً عمره العقلي يزيد عن عمره الزمني من ناحية ذكائه الخارق(هيبرت، ٢٠١٢، ص٤٣).

تخرج نابليون بونابرت من المدرسة الحربية بتفوق في ٣٠ تشرين الأول ١٧٨٥، وعينته الحكومة الملكية الفرنسية برتبة (ملازم ثانٍ) في سلاح المدفعية التابعة للجيش الفرنسي الملكي في مدينة فارانس في مقاطعة دوفتيه قرب كورسيكا، وعمره ستة عشر عاماً(جلال، ١٩٣٤، ص١٠)، وبعد قضاء سنة كاملة في مدينة فارانس فكر نابليون في زيارة عائلته ووطنه فكتب الى الحكومة الفرنسية للحصول على إجازة فوافقت على طلبه ومنحته إجازة حددتها مدتها من الخامس عشر من أيلول ١٧٨٦ حتى الخامس عشر من أيلول من السنة اللاحقة(هيبرت، ٢٠١٢، ص٤٧) (العسلي، ١٩٨٠، ص٥٥).

بعد انقضاء مدة اجازته توجه الى مدينة أوكسون، إذ تمركز كتيبته هناك لإقامة دورات للمدفعية(العسلي، ١٩٨٠، ص٥٥).

وفي عام ١٧٨٨ اظهر نابليون بونابرت خلال اقامته في مدينة أوكسون موهبة كبيرة اثارة انطباعاً ايجابياً في نفس قائد المدفعية الجنرال دوتيايل Dotayil، الذي لمس في نابليون بونابرت سرعة ذكائه الحاد، وعبقريته في وضع الخطط الحربية، واستمر في نيل أعجاب القادة الفرنسيين (Thompson, ١٩٥٢, P.٣٥٤)، وتم تكليف نابليون بونابرت من قبل الحكومة الفرنسية الملكية بالذهاب للاشتراك في المشاورات والأبحاث المتعلقة بتنظيمات وطنه كورسيكا، ومناقشة الحقوق الأساسية لثروته المتواضعة(العسلي، ١٩٨٠، ص٥٥-٥٦).

المبحث الثاني

نابليون بونابرت الأول ودوره العسكري في الثورة الفرنسية

أولاً : أحداث الثورة الفرنسية (١٧٨٩-١٧٩٥) :

في السنة التي كان فيها نابليون بونابرت يتابع تدريبه في سلاح المدفعية في مدينة أوكسون، كانت فرنسا على

٣ * الملك لويس السادس عشر : ولد في ٢٣ آب ١٧٥٤ في قصر فرساي في فرنسا، حكم للمدة (١٧٧٤-١٧٩٢)، بعد أن أوصلت أوضاع البلاد إلى أسوء حالاتها، قضت على حكمه الثورة الفرنسية التي اندلعت في ١٤ تموز ١٧٨٩، وتم خلعه من الحكم، ثم حكم ليه بالإعدام بالمقصلة في ٢١ كانون الثاني ١٧٩٣

أبواب ثورتها، والتي تعد أهم حدث جرى في تاريخ فرنسا، إذ لم تتأثر بها فرنسا فحسب، بل شمل تأثيرها أوربا والعالم كله، كما كانت الثورة الفرنسية نقطة تحول أساسية في تطور النظم السياسية والاجتماعية في أوربا(جلال، ١٩٣٤، ص٣٤) (Dawson, ١٩٦٧, P٣٢)..

كان المجتمع الفرنسي مقسوماً على ثلاث طبقات وهي(بالمر، ١٩٨٢، ص١٤٧) (جرانت و نمرلي، ١٩٨٥، ص٢٩):

طبقة النبلاء أو الأشراف التي كانت تستمع بامتيازات خاصة ترجع في أصولها إلى عصر الإقطاع (القرون الوسطى)، كما كانت تستمتع أيضاً بثروة مادية كبيرة، وللأشراف إعفاءات كثيرة من الضرائب، ولهم أيضاً على الفلاحين العاملين في أراضيهم حقوق كثيرة، منها حق فرض الضرائب، وتسخيرهم في زراعة أراضيهم، ولهم الحق في شغل المناصب العليا في الجيش والإدارة(ديورانت، ٢٠٠٢، ص٤٣).

طبقة رجال الدين : وكان هؤلاء يشكلون طبقة ممتازة إلى جانب النبلاء لهم نفوذ قوي تدعمه من جهة أخرى امتيازات تقليدية حصلوا عليها في العصور الوسطى، كانوا لا يدفعون الضرائب عن أراضي الكنيسة التي بلغت خمس أراضي فرنسا عدا ما يقدمونه من الهدايا والتبرعات للملك التي لا تتجاوز الواحد بالمائة من وارداتها (نوار و نعنعي، ٢٠٠٩، ص٢٣).

أما الطبقة الثالثة فهي (الطبقة العامة)، وهي طبقة عامة الشعب الفرنسي المحرومة من كافة الامتيازات والحقوق التي تؤلف الأكثرية الساحقة في المجتمع الفرنسي، وقد تجاوز عددها عام ١٧٨٩ حوالي ٢٥ مليون نسمة، بينما كان عدد الطبقتين الممتازتين حوالي المليون تقريباً أو أكثر كما تقول بعض المصادر(سليمان، ١٩٣٧، ص٢٤٠) (Hisloire ,١٩٣٠ P.٢٢٧)، وهذه الطبقة تقع عليها أعباء الضرائب وأعمال السخرة وخدمة طبقة النبلاء والكنيسة وأرسال أبنائها إلى الحروب عند أندلاعها(الأدهمي، ١٩٨٩، ص١٣٠) (نوار و نعنعي، ٢٠٠٩، ص٢٤-٢٥).

حاول ملك فرنسا لويس السادس عشر إصلاح الوضع المالي في البلاد، فعين خبراء ماليين لمعالجة الأزمة المالية ومن جملتهم تركوا Tirgout (١٧٢٧-١٧٨١) ونيكر Neiker (١٧٣٩-١٧٩٤) وكالون Calonn (١٧٨٣-١٧٨٧)، وقد فشلت محاولتهم لإصلاح الوضع المالي في فرنسا(الأدهمي، ١٩٨٩، ص١٣١).

وعلى أثر ذلك عرض الملك على مجلس النبلاء ورؤساء الأساقفة (رجال الدين) والقضاء أن يفرضوا ضرائب على أنفسهم، فرفضوا ذلك زاعمين أن البحث في الضرائب من حق مجلس طبقات الأمة٤* (سليمان، ١٩٣٧، ص٢٤٨).

وجدير بالذكر ان نابليون بونابرت الذي لم يبلغ من العمر التاسعة عشر أكد أن هذا الانتصار لم يكن له قيمة من الناحية الفعلية، فما دامت الحكومة الملكية عاجزة عن جمع الضرائب أو فرضها على الطبقتين الاشراف ورجال الدين، فأن انتصارها سوف يكلفها غالياً كالهزيمة(ليغيير، ١٩٧٠، ص٦٥) (سليمان، ١٩٣٧، ص ٢٤٧) .

وإزاء هذا التطور الجديد شعر الملك والحكومة ان الوضع في العاصمة بدأ يأخذ شكلاً خطراً وأن رياح الثورة بدأت تنتشر في باريس في كل الاتجاهات، كما أنتشرت إشاعات عن رغبة الملك في حل الجمعية الوطنية٥*

٤ * مجلس طبقات الأمة : هيئة قضائية وتشريعية ضمت عدداً متساوياً من ممثلي الطبقات الثلاث (الاشراف، ورجال الدين، والطبقة العامة) ليدافع ممثلو كل طبقة عن مصالحها الخاصة، ولم يجتمع هذا المجلس منذ عام ١٦٤١

٥ * الجمعية الوطنية : وهي الجمعية التي اعلنها ممثلوا الطبقة الثالثة (عامة الشعب الفرنسي) في مجلس الطبقات في ٢٧ حزيران عام ١٧٨٩، بعد ان خاب أملهم في الملك وطبقة الاشراف ورجال الدين اللذين

(الأدهمي، ١٩٨٩، ص١٤٠) (حزيم، ٢٠١٣، ص٤٥٠)، فعمت العاصمة الفرنسية مظاهرات صاخبة شارك فيها العاطلون عن العمل والعاجزون عن شراء الخبز، وكان بوجهها خطباء مقتدرون مثل مارا Mara، وديمولان Demolan، وفي الوقت نفسه قامت الجماهير الفرنسية بتنظيم حرس وطني تحت قيادة لافاييت (Stearns Laffette, ١٩٦٩,P.١٧-١٨)، وكان لافاييت معروفاً بأفكاره الإصلاحية والتنويرية المعتدلة نجاة عامة الشعب الفرنسي، وحاول ان يكون بمثابة جسر بين الملك والأمة الفرنسية، هادفاً إلى وضع دستور جديد يضمن للشعب الفرنسي حرياته الطبيعية، وحقوقه الدستورية، وتبقى للملك سلطات محدودة، وأختبر له علم ذو ثلاثة ألوان : الأزرق والأبيض والأحمر، رمزاً لشعارات الحرية والمساواة والإخاء (المقرحي، ١٩٩٦، ص٢٨٤) (عوض، ١٩٩٢، ص٨).

ثانياً: دور نابليون بونابرت الأول العسكري في الثورة الفرنسية :

شارك نابليون بونابرت في فرض الأمن والنظام في مدينة أوكسون التي ثار أهلها ضد موظفي الحكومة الملكية، تدعمهم مجموعة من قطاع الطرق اللذين جاءوا – من الخارج– للنهب، وقاموا بقلب أثاث الأبنية التي تقطن فيها هيئات الإدارة ونهبوا الكمارك وعدداً من المنازل(العسلي، ١٩٨٠، ص٥٧).

وعلى كل حال سار الوضع في باريس من سيء إلى أسوأ، فقط أستولى المتظاهرون على مخازن السلاح، ونهبوا ما فيها من بنادق ومدافع، وسيطروا على دار البلدية في باريس وجعلوها مركزاً لمقاومة السلطة الملكية(الأدهمي، ١٩٨٩، ص١٤١).

تمكن المتظاهرون من اقتحام سجن الباستيل (Bastille)٦* (الكيالي، ١٩٨٦، ص٤٧٤) (الأدهمي، ١٩٨٩، ص١٤١) ، يوم ١٤ تموز ١٧٨٩ بعد أن حطموا أسواره وذبحوا حاميته، وأطلقوا سراح من كان فيه من السجناء٧* (عوض، ١٩٩٢، ص١٢)، ورفعوا رأس قائد الحصن (دي لوني) De Launy على حربه وطافوا به في شوارع باريس معلنين للشعب الفرنسي انتصار إرادة الجماهير على رمز الاستبداد، وبعد سقوط سجن الباستيل بأيدي الثوار، الحادث الثوري العنيف الأول في الثورة الفرنسية(عصام الدين، ١٩٧١، ص٣٣) (الأدهمي، ١٩٨٩، ص١٤١)، أخذ المتظاهرون في الأقاليم الفرنسية المختلفة يهاجمون قلاع وقصور النبلاء ويحرقون السجلات التي تنص على حقوقهم الاقطاعية، فهرب عدد كبير منهم إلى خارج البلاد(الأدهمي، ١٩٨٩، ص١٤١).

وعموماً، التحق نابليون بثكنته العسكرية في اوكسون في الثامن عشر من كانون الثاني ١٧٩١، وفي آيار من العام نفسه رقي إلى رتبة ملازم أول، ونقل إلى اللواء الرابع المرابط في فالانس(جلال، ١٩٣٤، ص٥٠)، ومن ثم نقل إلى الفرقة العسكرية المرابطة في باريس لحماية قصر التويرلي Tuilerirs بأمر من اصروا على استمرار العمل بالطريقة القديمة في على قرارات مجلس الطبقات، فاعلنوا هذه الجمعية لانهم يمثلون أغلب الشعب الفرنسي، إذ كان عددهم حوالي ٦٠٠ عضو مساوي لعدد الاشراف ورجال الدين، وفي ٢٨ حزيران ١٧٨٩ جاء النواب إلى المجلس لكنهم وجدوا الأبواب مغلقة بأمر الملك والجند يحرسونها، فبادروا الى الاجتماع في ملعب التنس المجاور لقصر فرساي، واقسموا ان لا يغادروا المكان لحين تنفيذ مطالبهم.

٦ * الباستيل : قلعة بنيت في القرن الرابع عشر عام (١٣٧٨)، وقد شرع في بنائها في باريس الامبراطور شاركان (شارل الخامس) ثم تحولت من حصن عسكري إلى سجن رهيب أصبح رمزاً لطريقة الحكم المطلق، ولكن هذه القلعة سقطت في أيدي الثوار في الرابع عشر من تموز ١٧٨٩، وأصبحت دماراً ورمزاً للتحرر وبداية عهد الثورة الفرنسية الشهيرة.

٧ * بعد أن اقتحم المتظاهرون سجن الباستيل وجدوا فيه سبعة سجناء من جملتهم تافرنيه، وكان شريك داميان في محاولة اغتيال لويس الخامس عشر، وكان مسجونا منذ عام ١٧٥٩، والكونت رويت دي مالفيل والمؤرخ سيد الشموخ والكونت دي سولاج المعتقل بسبب جرائم بشعة، ومع هؤلاء الأربعة ثلاثة من النصابين المزورين للتفاصيل .

وزير الحربية، وبينما كان نابليون بونابرت واقفا هناك، هاجم المتظاهرون (القصر)، واقتحموا غرفة الملك، والبسوه قبعة الثورة الحمراء، وقد شاهد نابليون عملية أذلال الملك من غرفته المطلة على القصر، ثم صاح بأعلى صوتهُ كيف سمح لحراس القصر لهؤلاء المتظاهرين بالدخول إلى القصر، الم يكن بمقدوركم ان تكتسحوا بمدافعكم حشود المتظاهرين لكي يلوذوا بالفرار(جلال، ١٩٣٤، ص٥٢-٥٣)، الا انه خفف تدريجياً من حماسته ودعمه الشديد للثورة، وذلك لأن تربيته العسكرية لم تتلاءم مع الفوضى والجرائم التي ارتكبها المتظاهرون باسم الشعب الفرنسي(قاسم و نجيب، بلا تاريخ، ص٥٨)، ثم قام المتظاهرون بذبح حراس الملك وتقطيع جثثهم، وعلى الرغم من ولاء نابليون بونابرت للثورة لكنه لم يؤيد تلك الاعمال الفوضوية(اللبناني، ١٩٨١، ص٢٦) (حزيم، آيار ٢٠٠٩، ص٥٩).

أحالت محكمة الثورة التي شكلها اليعاقبة٨* (جلال، ١٩٣٤، ص٥٦) ؛ (الأدهمي، ١٩٨٥، ص١٥٩). نابليون بونابرت للتحقيق بتهمة التعاون مع أعداء الثورة، وقررت أيقافه عن اعمل حتى يتم الانتهاء من التحقيق(جلال، ١٩٣٤، ص٥٧).، وفي صيف ١٧٩٢ تلقى اشعاراً من وزير الحرب الفرنسي أوبري يبلغه بقرار لجنة التحقيق التي برأته من التهم الموجهة اليه، وقررت ترقيته إلى رتبة نقيب(حزيم، ٢٠٠٩، ص٦٠) (جلال، ١٩٣٤، ص٥٤). ثم عاد نابليون بونابرت الى فرقته العسكرية، وتعرف اثناء تردده على اليعاقبة، وعلى ابرز زعمائهم، أمثال روبسبيير، والكوريسكي كرستوف سالسيتي، ودانتون ومارا وآخرين تجوب البلاد وصلت الى مدينة ميدي في جنوب غرب فرنسا(العسلي، ١٩٨٠، ص٥٠) (عوض، ١٩٩٢، ص٢١٦).

وفي ٢٩ تموز عام ١٧٩٣ عقد اليعاقبة اجتماعهم لمناقشة الأوضاع السياسية في فرنسا، وسمحوا لنابليون بونابرت بالاشتراك في اجتماعهم، وبذلك اكتسب ثقة روبسير ورفاقه فتم تعيينه قائداً لمدفعية جيش طولون٩* (اللبناني، ١٩٨١، ص٣٢) (حسني، ١٩٢٨، ص٣٨).

أتاح ميناء طولون ذو الأهمية الاستراتيجية الفرصة لنابليون بونابرت، لكي يواجه أعداء الثورة وجها لوجه، فقدم تقريره إلى اللجنة المشرفة على العمليات العسكرية، فذكر في تقريره يجب قبل كل شيء احتلال موقع مونكريف الحصين الذي اطلق عليه البريطانيون اسم (جبل طارق الصغير)، وإذا استطعنا احتلال ذلك الموقع تسقط طولون، وافقت اللجنة المشرفة على هذا المخطط يوم ٢٥ تشرين الثاني ١٧٩٣ (العسلي، ١٩٨٠، ص٦٤).

عندما قابل نابليون بونابرت الجنرال كارتوا المكلف من قبل لجنة الإنقاذ العام **Committiee puplic Safety** لفك الحصار عن ميناء طولون، وعرض عليه مخططه الحربي، فأبتسم كارتوا ساخراً وقال ببرود محتقراً: ((لا فائدة من مجيئك إذ لسنا بحاجة إليك بعد الآن لاستعادة طولون، وعلى كل حال فأهلاً بك .. سوف تشاركنا في حرقها واحتلالها، غداً دون جهد وعناء)) (أوبري، ١٩٦٩، ص١٨).

استغل نابليون بونابرت الأراضي المنحدرة لتربيط بطاريات مدفعيته فجمع حوالي خمسين مدفعاً عيار ٢٤ و ٢٥ مدفع هاون، وقرر البدء بالهجوم يوم ١٥ كانون الأول ١٧٩٣، وقام بقصف سفن الجنرال البريطاني

٨ * اليعاقبة : جماعة من جماعات الثورة الفرنسية، أسست نادياً لها في دار قديمة في باريس عام ١٧٩٠، وكان لليعاقبة جماهير كبيرة بين الطبقات الشعبية الفقيرة، والتي اعتمدوا فيها على الفنانيين والتجار – وأصحاب الدكاكين الذين كانوا يشكلون طبقة زبنائهم، وكان جلوسهم في مقاعد المجلس اليسرى المرتفعة، وأطلق عليهم اسم (الجبليون)، ومن ابرز قادتهم روبييسر ودانتون ومارا.

٩ * طولون Toulon مدينة فرنسية ساحلية تقع على البحر الأبيض المتوسط، سلمها المليكون من أسلحتها ومراكبها إلى البريطانيين وذلك في آب 1793، وبفضل نابليون بونابرت استرجع هذا المركز الحربي في 18 كانون الأول 1793.

ووود Wood بدقة عالية، وخلال تبادل القصف المدفعي، قذفت ريح احدى القنابل بنابليون بونابرت أرضاً بعد سقوطها على مسافة قريبة منه، وكادت تقتله(العسلي، ١٩٨٠، ص٦٤)، لكن ذلك لم يثنه عن مواجهة البريطانيين والانتصار عليهم بكل ما أوتي من خبره وقدرة عسكرية، ففشلت امامه كل محاولات الجنرال البريطاني أوهارا Ohara في فك الحصار عن ميناء طولون، بسبب قيام نابليون بونابرت برمي جبل طارق بقذائف مدفعيته لمدة ثلاث أيام، فأحتل الجيش الفرنسي ميناء طولون يوم ١٨ كانون الأول ١٧٩٣ (اللبناني، ١٩٨١، ص٣٢) (أوبري، ١٩٦٩، ص١٩).

وعند ذلك نظر نابليون بونابرت إلى الجنرال دوغوميه قائلاً ((أذهب إلى فراشك يا سيدي، تستطيع الآن أن تنام مرتاحاً، فقد استولينا على ميناء طولون)) (أوبري، ١٩٦٩، ص٢٠).

قدرت لجنة الإنقاذ العام المشرفة على العمليات الحربية الخدامت التي قام بها نابليون بونابرت لصالح فرنسا، فطلب القائد العسكري دوغوميه من اللجنة ترقيته، إلى رتبة أعلى، فأمرت بمنحه رتبة مؤقتة (جنرال–لواء) ثم ثبتت الرتبة في ٦ شباط ١٧٩٤(جلال، ١٩٣٤، ص٧٩) (قرقوط، بلا تاريخ، ص١٦٤–١٦٥)، وبمساعدة من مكسمليان روبسبير رئيس الحكومة الثورية الفرنسية(جلال، ١٩٣٤، ص٧٩).

فأقامت بعد ذلك العاصمة الفرنسية باريس احتفالاً كبيراً بتحرير ميناء طولون(سعد، ١٩٩٨، ص١٣).

المبحث الثالث

حملة نابليون بونابرت الأول على إيطاليا (١٧٩٦–١٧٩٧)

أولاً : حملة نابليون بونابرت العسكرية على إيطاليا :

((هناك عوامل عدة دفعت حكومة الإدارة الفرنسية إلى الإقدام على المغامرة العسكرية الإيطالية في سنة ١٧٩٦، منها التقاليد الإيطالية القديمة، وجمال المناخ وتعدد المحاصيل الزراعية ووفرتها، وثراء المدن، وكنوز المتاحف، وضعف النمسا، ورغبة سكان إيطاليا في التخلص من السيطرة النمساوية)) (المقرحي، ١٩٩٦، ص٣٠٧–٣٠٨).

احتاجت حكومة الإدارة الفرنسية التي جاءت بعد حكم الإرهاب الذي قاده مكسمليان روبيسير، وانتهى المطاف به الى الوقوع تحت طائلة المقصلة وعدد من رافاقه، وفي هذه المرحلة التاريخية برز اسم القائد العسكري نابليون بونابرت، فعهدت اليه هذه الحكومة مهمة قيادة حملته على إيطاليا بهدف اجلاء النمسا عن سهل لمبارديا وانشاء جمهورية على النمط الفرنسي كما هو الحال بالنسبة لما أنشئ في هولندا وسويسرا اللتان اعتمدا التأييد الفرنسي١٠* (رمضان، ١٩٩٧، ص٤٠٢–٤٠٣).

جعلت إنجازات نابليون بونابرت العسكرية، وموقف الجيش الفرنسي القوي في الجبهة حكام فرنسا وزعمائها يتجهون نحو تبني أفكار توسعية برروها برغبتهم بنشر مبادئ الثورة الفرنسية في أوربا بحيث تضعف النظم الملكية والقوى الرجعية فيها فلا تعود قادرة على المستقبل على مناواة الحكم الجمهوري الثوري في فرنسا، وانطلاقاً من هذه الرغبة تبنت فرنسا مبدأ ضرورة امتداد أراضيها الى حدود طبيعية امنة مما فرض بالضرورة ان تعلن ضم بلجيكا والولايات الألمانية على الضفة اليسرى لنهر السافوي وافينون، وبذلك يصبح نهر الراين بمثابة حدود بين فرنسا والأراضي الألمانية، وتصبح جبال الألب حدودها الفاصلة مع إيطاليا(نوار و نعنعي، ٢٠٠٩، ص٦٩–٧٠)، وكانت حكومة الإدارة الفرنسية مواظبة لمتابعة هذه السياسة الاستعمارية، وقررت مهاجمة النمسا في المانيا وفيينا في إيطاليا، ورشحت نابليون بونابرت لقيادة احد جيوشها(الأدهمي،

١٠ * تمكن الفرنسيون من إقامة جمهوريات في هولندا وسويسرا، فقد جعلت فرنسا مه هولندا جمهورية على نمط الجمهورية الفرنسية عرفت باسم (باتفيا) Batavia، وعقدت معها معاهدة في أيار 1795، أما سويسرا فكان الامر مشابهاً لما حدث في هولندا، ولكنه لم يكن سليماً، وانما جاء نتيجة الحرب مع اعدائهم المتحالفين ضدهم.

١٩٨٥، ص١٨).

أسرع نابليون بونابرت لوضع الخطط الستراتيجية الحربية القتالية، وأكد أن الجيش الفرنسي يستطيع أن يستولي على أراضي بيدمونت وميلان، قبل ان يتمكن الجيش النمساوي المتواجد في اكواي **Acaui** من انقاذ البيدمونتين، واشترط على الحكومة الفرنسية تجهيز الجيش بالمدافع والعتاد والألبسة والأرزاق، وتبنت حكومة الإدارة الفرنسية خطة نابليون بونابرت الحربية لاحتلال إيطاليا، وعينته في آذار عام ١٧٩٦ قائداً عاماً لجيش إيطاليا(ليغيير، ١٩٧٠، ص٤٥٤) (حزيم، ٢٠٠٩ ، ص٦٣) (أوبري، ١٩٦٩، ص٢٩).

كانت حملة إيطاليا أساس المجد وتحقيق الطموح الواسع لنابليون بونابرت، فقد تعلقت آمال وأبصار حكومة الإدارة الفرنسية تجاه الحملة الإيطالية١١*، التي عهدت بها عام ١٧٩٦ لنابليون بونابرت بأنجازها وكانت تتوقع نجاحه فيها، وكانت هذه الحملة هي أساس مجد نابليون بونابرت(أوبري، ١٩٦٩، ص٢٩).

ودع نابليون بونابرت والدته واخوته في مرسيليا، متوجهاً إلى مدينة نيس ليستلم قيادة جيش إيطاليا، وهناك وقف للمرة الأولى مخاطباً جنوده قائلاً : ((أنكم حفاة عراة جائعون واعداؤكم يشكون التخمة ... أني سأقودكم إلى أغنى السهول وأخصبها في العالم ... مقاطعات غنية، ومدن كبيرة مزدهرة، والأمر لكم وحدكم، وفي وسعكم الاستيلاء على خيراتها ... كل ذلك سيكون تحت تصرفكم، والآن هيا بنا)) (أوبري، ١٩٦٩، ص٣١).

بدأ نابليون بونابرت يزيد من عدد جيشه حتى أصبح حوالي أربعين ألف مقاتل، إذ أصبح قادراً على الدخول إلى ساحة المعركة، وقام بتوفير كل الاحتياجات العسكرية والمادية لقواته(ليغيير، ١٩٧٠، ص٢٥٥) (**de Professeurs**, ١٩٢١, P.١٤٥)، وكانت خطة نابليون بونابرت تقوم على أساس فصل الجيشين المتحالفين (النمساوي والبيدومنتي) الذي كان مكوناً من حوالي ٣٥ ألف مقاتل في إيطاليا، والفين من البيدومنتين (جيش مدينة سردينيا) (أوبري، ١٩٦٩، ص٣٢) (البيرسوبول، ١٩٨٩، ص٤٨٠)، وقدر نابليون بونابرت قيمة المدن الإيطالية بينما لم يستطع أي إيطالي حينذاك أن يدرك قيمتها، وعلى كل حال نجح نابليون بونابرت في فك ارتباط جيشي النمسا وسردينيا(نوار، بلا تاريخ، ص١٤٥).

حاصر الجيش الفرنسي في ١٢ نيسان ١٧٩٦ القوات النمساوية في بيدمونت، وخلال ساعات هزمت الأخيرة، واضطرت النمسا إلى الانسحاب من المدينة المذكورة أعلاه، ونجح نابليون بونابرت بالاستيلاء عليها بسهولة(العسلي، ١٩٨٠، ص٧٦).

كانت حكومة الإدارة الفرنسية تعتقد أن ضرب النمسا هو أفضل طريقة لتنفيذ أهدافها العسكرية لعدة أسباب، يقف على رأسها أنها أقرب إلى فرنسا؛ لأنَّ توجيهه حملة فرنسية على إيطاليا التي يسيطر عليها النمساويين سيعطي لفرنسا مكاسب واضحة على الصعيدين السياسي والاقتصادي، لاسيما ان الأيطاليين كانوا مستعدين للترحيب بالجيش الفرنسي، وكراهيتهم الشديدة للنمساويين (الحكومة النمساوية)، وبتوجيهه ضربة ناجحة يقودها نابليون بونابرت إلى الوجود النمساوي في إيطاليا، ويكون بابا روما بيوس السادس قد أصبح في متناول أيديهم، فقد عانت الثورة الفرنسية كثيراً من تحريضات البابوية ورجال الدين ضد الثورة، وحرضت الأقاليم الفرنسية على التمرد ضد الحكومة الفرنسية(نوار و جمال الدين، ٢٠٠٩، ص٢٩٦).

وعلى كل حال أستمر جيش نابليون بونابرت بالتقدم نحو الامام، وبعد يومين من المعارك هزم القوات

١١ * كانت إيطاليا في تلك الفترة عبارة عن دولة غير موحدة، ففي الشمال كانت أسرة سافوي تحكم كل من (بيدومنت) (سردينيا)، بينما كانت (ميلان) تتبع النمسا، وكانت هناك في الشرق جمهورية (البندقية) وفي الجنوب تشكلت هناك عدة أمارات، وكان فرع من أسرة آل بوربون تحكم (نابولي وصقلية)، فضلاً عن وجود البابوية على الأراضي الأيطالية

البيدمونتية في عدة مواقع، بالقرب من ميليسيمو **Mullesimo**، وتركت ساحة المعركة مغطاة بالقتلى والجرحى، وأدى هذا إلى بعثرة القوات السردينية، وتدميرها(أوبري، ١٩٦٩، ص٣٣) (العسلي، ١٩٨٠، ص٧٦) (ديورانت، ٢٠٠٢، ص٢١٨)، وفرض على سردينيا هدنة عرفت بهدنة (شيراكسو **Chersoco**)، مما أجبر ملك سريدينيا شارلز ايمانوئيل على توقيعها في ٢٨ نيسان ١٧٩٦، التي تحولت فيما بعد الى صلح باريس في ١٥ آيار من العام نفسه، وحصلت بمقتضاه فرنسا على مناطق (سافوي ونيس) (رمضان، ١٩٩٧، ص٤٠٥)، وكونتان وتافدي وبويل، وتعهدت بيدمونت بتزويد الجيش الفرنسي بكل ما يحتاجه من المواد الضرورية، وابلغ نابليون بونابرت حكومة الإدارة ببنود الصلح مع بيدمونت، ولم تعترض الحكومة الفرنسية على هذا الصلح، بل طالبت نابليون بونابرت بملئ خزينة الدولة من ثروة إيطاليا، لأنها كانت بحاجة إلى الأموال لاستعادة مكانتها واعتبارها لدى الرأي العام الفرنسي(نوار، بلا تاريخ، ص١٤٤) (حزيم، ٢٠٠٩ ، ص٦٥).

أستغل نابليون بونابرت موقف الرأي العام الإيطالي الذي لم يكن حتى ذلك التاريخ معادياً لفرنسا، وكان الشعب الإيطالي ينظر إلى الفرنسيين على وجه العموم تقريباً، كمحررين من هيمنة آل هابسبورغ النمساوية، واظهر نابليون بونابرت طيلة وجوده في الأراضي الإيطالية حنكة ومهارة في التشجيع على نمو العواطف الشعبية الميالة لفرنسا(حزيم، ٢٠٠٩ ، ص٦٥)، ونشر نابليون بونابرت على أهلها خطاباً قال فيه : ((أيها الشعب الإيطالي، لقد جاء الجيش الفرنسي ليحطم اغلالكم، وأن الشعب الفرنسي صديق للشعوب كافة، فقابلونا في ثقة، تكن املاككم ودينكم وتقالديكم محل التبجيل منا، فأننا نشن الحرب كخصوم شرفاء، وليس نزاعنا ونضالنا الا مع الطغاة المستبدين الذين يستبعدونكم)) (سعد، ١٩٩٨، ص٢٠).

جلس بعد ذلك نابليون بونابرت في قصر كبير الأساقفة ليستريح ، وقال ستكون ميلان جزءاً من الجمهورية الفرنسية التي يبلغ تعدادها حوالي (١٣) مليون نسمة، وسأنتخب من بينكم خمسين رجلاً يحكومنها باسم فرنسا، فقام نابليون بتعيين مواطنين معتدلين من أبناء المدينة بأدارة أمور البلدية (كان فيهم البرجوازيين والنبلاء والليبراليون)، وأصحبت ميلان مركز جذب واستقطاب لكل مواطني شبه الجيزرة الإيطالية (العسلي، ١٩٨٠، ص٧٦).

ثانياً : معاهدة كامبوفورميو عام (١٧٩٧):

أنتبه الشعب الإيطالي، بأن الجيش الفرنسي بقيادة نابليون بونابرت ليس هدفه القوات النمساوية فقط، وأنما جاء لنهب مدنهم والاستلاء على ثرواتهم، مما تسبب في اندلا ع ثورة شعبية كبيرة في ٢٥ آيار ١٧٩٦ في مدينة بافي الإيطالية، بقيادة رجال الدين الكاثوليك والنبلاء والإقطاعيين الذين يكرهون مبادئ الثورة الفرنسية، فبادر نابليون بونابرت بقمع هذه الثورة بقوة، وأمر بأحراق بلدية بافي، وأباح لجنوده التنكيل بسكانها ونهب ثرواتها، وبعد أن قضى على هذه الثورة، قام بتهديد رجال الدين قائلاً: ((أن الجيش الفرنسي سبيله العطف والرحمة للفئات المسالمة الهادئة، ولكنه سينقلب ناراً تمحق المتمردين والمشاغبين وتدمر القوى التي توفر لهم الحماية)) (أوبري، ١٩٦٩، ص٣٨) (صفا، ١٩٨٨، ص٧٣) (**E. Tapae, E. Tarle, No date, P**.٥٢)، وبلغت قيمة الغنائم التي أرسلها نابليون بونابرت إلى حكومة الإدارة الفرنسية حوالي ٤٠ مليون فرنك فرنسي، واعداد كبيرة من القطع الفنية الثمينة(سعد، ١٩٩٨، ص٢١).

أن حملة نابليون بونابرت الإيطالية جاء معززاً للتطورات السياسية على حساب التطورات العسكرية، وذلك أعطى وزناً كبيراً للقول بأن نابليون بونابرت في ذلك الوقت كان يعمل عمل رجل دولة أكثر من عمله كقائد عسكري(حزيم، ٢٠٠٩ ، ص٦٧).

واستطاع نابليون بونابرت في تلك الاثناء أن يمد أهل جزيرة كورسيكا بالمساعدات الحربية التي مكنتهم من

طرد البريطانيين من جزيرتهم في تشرين الثاني ١٧٩٦ (رمضان، ١٩٩٧، ص٤٧)، وبذلك أصبح الشمال الإيطالي تحت سيطرة القوات الفرنسية بقيادة نابليون بونابرت، وذلك في ٢ شباط ١٧٩٧ (Irene, ١٩٧٠, P. ٢٥).

وبعد ذلك أتجه نابليون بونابرت بقواته إلى الجنوب في اتجاه الولايات البابوية وطلب بأدب من البابا بيوس السادس، الذي أظهر عداء للفرنسيين، أن يتنازل عن بولونا وفرارا وموديتا، وانكونا، والأراضي التابعة لهذه المدن جميعاً، فطلب البابا الصلح منه، لذلك اكتفى نابليون بونابرت بان عقد مع البابا معاهدة تولينتينو في ١٣ شباط ١٧٩٧، تحت الشروط الآتية(ديورانت، ٢٠٠٢، ص٢٢٧-٢٢٨) (أوبري، ١٩٦٩، ص٤٠):

أولا: أن يتنازل البابا عن كل الولايات المذكورة أعلاه.

ثانياً: أن يدفع غرامة حربية قدرها ٣٠ مليون فرنك ذهب، تعويضاً عما لحق بالجيش الفرنسي من خسائر حربية، و ٢٠ مليون فرنك ذهب أيضاً لاجل الصلح القطعي.

ثالثاً: يتخلى البابا عن جميع الأشياء الثمينة التي يطلبها نابليون بونابرت(الخوري، بلا تاريخ، ص٣٢٦).

واستجاب البابا بيورس السادس مباشرة لكل شروط نابليون بونابرت، وأضاف إلى هذه الشروط في ٢١ شباط من العام نفسه براءة ممتازة وهب فيها نابليون بونابرت لقب ولدي العزيز(اللبناني، ١٩٨١، ص٧٥).

وأنشا نابليون بونابرت من كل هذه الأراضي جمهوريتين ما وراء نهر البو Cispadane Po ، وتتكون من بولونا Bologna، وفرار Ferraea، وموديتا Modena، ثم جمورية عبر نهر البو في سهل لومبارديا، وقد انضمت الجمهوريتان في جمهورية واحدة في ١٠ آذار ١٧٩٧، باسم جمهورية ما وراء جبال الألب(رمضان، ١٩٩٧، ص٤٠٦)، فأعاد تنظيم قواته وأضاف اليها بعض الكتائب التي كونها في إيطاليا بالإضافة إلى دفعة جديدة وصلته من فرنسا بقيادة القائد برنادوت فبلغ عدد أفراد قواته حوالي خمس وسبعين ألف مقاتل(ديورانت، ٢٠٠٢، ص٢٢٨).

عندما علم قائد القوات النمساوية كارل لودفج المتمركز في مدينة فيينا عاصمة النمسا، أن عدد قوات الجيش الفرنسي يفوق عدده اتخذ خططا استراتيجية للأنسحاب، وعندما علم نابليون بذلك أتبعه بجيشه حتى اصبح على مسافة حوالي ستين ميلاً من العاصمة النمساوية، فأرسل نابليون بونابرت في ٢٨ آذار ١٧٩٧ إلى القائد كارل لودفج دعوة لقد هدنة بين الطرفين، لكن الأخير عندما رأى نفسه غير قادر على مواجهة الجيش الفرنسي قبل الدخول في المفاوضات مع الفرنسيين التي أدت توقيعهم على ما عرف باسم مقدمات صلح ليوبش في ١٨ نيسان من العام نفسه(ديورانت، ٢٠٠٢، ص٢٢٨) (اللبناني، ١٩٨١، ص٨٠)، وأتفق الطرفان على ما يلي(خضر، ١٩٩٨، ص٤٥-٤٦):

أولا: تتنازل النمسا عن بلجيكا ولومبارديا إلى فرنسا.

ثانيا: أن تحصل النمسا بالمقابل على أراضي في مدينة البندقية الواقعة بين نهري البو والأوليو.

ثالثاً: أن يتم التعويض على أراضي مدينة البندقية بأقاليم رومانية، وبولونا، وفرارا.

رابعا: أن تعترف النمسا بجمهورية ما وراء الألب التي أقامها نابليون بونابرت في شمال إيطاليا(خضر، ١٩٩٨، ص٤٦)، وترك أمر الصلح مع الإمبراطورية النمساوية(رمضان، ١٩٩٧، ص٤٠٨)، وتلكأت في عقد هذا الصلح لما جاءها من انباء الازمة الداخلية في فرنسا، واحتمال وقوع انقلاب ملكي هناك(رمضان، ١٩٩٧، ص١٤٥).

وعلى كل حال أدت هذه العملية لأن يصبح نابليون بونابرت بعد الانتصارات التي حصلها عليها في إيطاليا،

رجل الساعة وسيد الموقف في الجمهورية الفرنسية(الأدهمي، ١٩٨٥، ص١٩) (خضر، ١٩٩٨، ص٤٧)، ولما علمت النمسا أن نابليون بونابرت اصبح له نفوذ ملموس في فرنسا، سارعت بعقد الصلح معه، وبعد مفاوضات توصل الطرفان الى صيغة نهائية للصلح عرفت بصلح كامبوفورميوه Campoformio في تشرين الأول ١٧٩٧، وابرز نقاط هذا الصلح(نوار و نعنعي، ٢٠٠٩، ص٧٦):

أولا: أن تبقى دولة سردينيا مستقلة، واعتراف النمسا بجمهورية ما وراء الألب (سيزالبين) التي أنشأها نابليون بونابرت في شمال إيطاليا، وتكون هذه الجمهورية مرتبطة عملياً بنابليون بونابرت، الذي اخذ على عاتقه تعيين حكامها وسن قوانينها ووضع لها دستوراً على نمط دستور الثورة الفرنسية، وأرادها أن تكون في المستقبل قلعة للدفاع عن الأراضي الفرنسية، وقاعدة لتوسعه المقبل(نوار و نعنعي، ٢٠٠٩، ص٧٦).

ثانيا: تحصل النمسا على جزء من أراضي مدينة البندقية، الواقعة شرقي نهر الايدج واستيريا والماسيا وكاترو.

ثالثا : اعتراف النمسا نهائياً بانضمام بلجيكا ولومبارديا لفرنسا.

رابعا : تحصل فرنسا على بعض جزر كورفو وزانت في البحر الأيوني(خضر، ١٩٩٨، ص٤٧-٤٨).

وتضمنت المعاهدة مواد سرية نصت على ما يلي(رمضان، ١٩٩٧، ص٤١٠):

أولا : موافقة النمسا على التخلي عن الشاطئ الأيسر لنهر الراين من بال إلى أندرناخ، بما فيه ماينز لفرنسا.

ثانيا : تكون الملاحة في الراين مشتركة بين المانيا وفرنسا، وتعويض الأمراء الألمان اللذين فقدوا اماراتهم بالتخلي عن الضفة الغربية للراين في الأراضي الألمانية.

ثالثاً : تستخدم فرنسا نفوذها لتحفظ للنمسا مدينة سالسبورغ من بافاريا الواقعة بين التيرول ونهر الآن.

رابعاً: ضمان كل من فرنسا والنمسا بعدم حصول روسيا على أية أراضي مقابل الأراضي التي فقدتها بالتخلي عن الضفة اليسرى للراين(رمضان، ١٩٩٧ ، ص٤١٠).

وكانت المعاهدة انتصاراً فرنسياً كبيراً، أقرت بموجبها النمسا أولى الدول المحافظة بفتوحات فرنسا الجمهورية، كما أعترفت لفرنسا بحدودها الطبيعية الآمنة وبالجمهوريات التي أقامتها على صورتها خارج فرنسا، وكان نصر نابليون بونابرت في هذه الحملة كاملاً، إذ جعل فرنسا سيدة أيطاليا، واقعياً فأن أكثر نصوص المعاهدة جاءت مؤاتية لأطماع نابليون بونابرت الشخصية وأهدافه السياسية والاقتصادية إذ كان يعمل للاستيلاء على الحكم في فرنسا، فرفعت هذه الحملة من معنوياته، وجعلت له شعبية واسعة عند الجماهير الفرنسية(نوار و نعنعي، ٢٠٠٩، ص٧٧)، وعندما أعلنت المعاهدة قذف المواطنون الفرنسيون قبعاتهم في الهواء، واجتاحتهم حماسة لا توصف، واخذت الأفواه تتناقل اسم المفاوض المحفوظ نابليون بونابرت(العسلي، ١٩٨٠، ص٨٦)، واذاعت الحملة الإيطالية عبقرية نابليون بونابرت العسكرية، وأثارة دهشة أوربا بأكملها(المرحي، ١٩٩٦، ص٣٠٩)، وأصبح قائداً مظفر من بناه الجمهوريات ورجل فرنسا الأول الذي أعطاها المجد والعزة بشكل لم تكن تتوقعه(نوار، بلا تاريخ، ص١٤٧).

كانت حملة نابليون بونابرت لإيطاليا بمثابة إيقاظ للشعور القومي الإيطالي، فقد حمل الفرنسيون معهم للإيطاليين نسيم حرية جديدة لبعث القومية الإيطالية، وإعادة توحيد بلادهم، فقد حطم النسر النمساوي المسيطر على إيطاليا وجعل ابناءها يخطون الخطوات في طريق بناء دولة حديثة، ثم أن الجمهورية السيزالبية التي أقامها وجعلها تحت حمايته بقيت تعمل طيلة أيام نابليون بونابرت كمدرسة تعلم الايطاليين مبادئ الحرية والمساواة التي جاءت بها الثورة الفرنسية، وتنمي فيهم الشعور بالواجب الوطني(أوبري، ١٩٦٩، ص٤٢).

عاد نابليون بونابرت بعد عقد معاهدة كومبوفوميو مع النمسا، إلى باريس في الخامس من كانون الأول

١٧٩٧ (أوبري، ١٩٦٩، ص٤٢)، واستقبلته حكومة الإدارة الفرنسية استقبالاً مهيباً كان في بعض جوانبه علامة مميزة في تاريخ الثورة الفرنسية، وأختار قصر لوكسميورغ، لإقامة هذه المراسيم، وقام أعضاء الحكومة والمجلسين الشيوخ والخمسمائة فالقوا التحية عليه، وهتف الشعب الفرنسي باسمه يحيا نابليون بونابرت، ثم وقف على منصة الاعياد، وقال أن الشعب الفرنسي حارب ملوكه الطغاة ليفوز بالحرية، واليوم يشرق عصر الدساتير، ولي الشرف أن احمل اليكم معاهدة كامبورفورميو، فتعالت الأصوات وأرتفعت الحناجر بتحيات خنقت دوي المدافع(ديورانت، ٢٠٠٢، ص٢٣٢) (أوبري، ١٩٦٩، ص٤٤).

وترجع جراءة نابليون بونابرت الأول إلى :

قوة شخصية نابليون بونابرت الأول في تحقيق أهدافه السياسية والاقتصادية الداخلية والخارجية.

نجاح محادثاته مع النمسا التي وافقت على كل شروط نابليون بونابرت الأول في معاهدة (كامبوفورميو، السابقة الذكر).

وضوح ضعف حكومة الإدارة الفرنسية إذ أكد أنها لا تستطيع حماية نفسها وشعبها من الأخطار الخارجية والداخلية .

الخاتمة

تم اختيار نابليون بونابرت الأول قائداً للجيش الفرنسي من قبل عدد من الخبراء الفرنسيين في الشؤون العسكرية والاقتصادية، فضلاً عن ذلك ادرك نابليون بونابرت الأول يثاقب بصيرته أن الوضع السياسي في بلاده مضطرب لذلك صمم على البقاء بعيداً عن فرنسا، واحتلاله لإيطاليا من قبله سيجعله بمنأى من الصراع الداخلي، وعليه أن يعود إلى فرنسا في الوقت المناسب منقذاً لها، وتتجه اليه الأنظار حينذاك كبطل قوي أعاد لفرنسا قوتها وهيبتها داخلياً وخارجياً، الأمر الذي كان يطمح اليه.

أثبت نابليون بونابرت الأول من خلال وجوده في إيطاليا انه قائد فرنسي من طراز خاص فهو لم يتفوق في المجال العسكري فحسب، وانما جاءت اعماله في إيطاليا في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لتكسبه تفاعل الايطاليين مع هذه الأعمال التي قام بها، وكذلك تعبيراً عن قدرته على أخذ زمام الأمور، ولعل سعيه لاحتلال إيطاليا يدخل ضمن هذا الإطار.

المصادر:

أ. ج. جرانت وهارولد تمبرلي.(١٩٨٥). أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين (١٧٨٩–١٩٥٠)، ترجمة بهاء فهمي ومراجعة احمد عزت عبد الكريم، القاهرة، مؤسسة سجل العرب، ط٦.

احمد عصام الدين. (١٩٧١) الثورة الفرنسية، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر.

أوكتاف أوبري. (١٩٦٩). نابليون، ترجمة متري شماس، المنشورات العربية، لبنان.

بسام العسلي.(١٩٨٠). مشاهير قادة العالم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، بيروت.

البيرسوبول.(١٩٨٩). تاريخ الثورة الفرنسية، ترجمة جورج كوسي، منشورات عويدات، بيروت، ط٤.

جورج ليغيير.(١٩٧٠). الثورة الفرنسية، ترجمة جلال يحيى، الإسكندرية، دار الكتاب الجامعي.

حسن جلال. (١٩٣٤). حياة نابليون، ج١، مطبعة الاعتماد بمصر.

حسن زغير حزيم.(٢٠٠٩). ارتقاء نابليون للسلطة في فرنسا ١٧٦٩–١٧٩٩، مجلة كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، العدد ٩٨.

حسن زغير حزيم.(٢٠١٣). تطور الفكر الديمقراطي في تاريخ فرنسا، مجلة الأستاذ، الجامعة المستنصرية، العدد ٢٠٥، المجلد الأول.

خضر خضر.(١٩٩٨). تطور العلاقات الدولية من الثورة الفرنسية وحتى الحرب العالمية الأولى (١٧٨٩–١٩١٤) المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس.

ذوقان قرقوط.(بلا تاريخ). الثورة الفرنسية (دراسات في الأصول والاتجاليات)، بيروت.

روبرت بالمر.(١٩٨٢). الثورة الفرنسية وامتداداتها ١٧٨٩، ترجمة هربن عبودي، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر.

سليم الخوري.(بلا تاريخ). تاريخ فرنسا السياسي، بيروت.

عبد العزيز سلميان نوار وعبد المجيد نعنعي.(٢٠٠٩). التاريخ المعاصر أوربا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، دار النهضة، بيروت.
عبد العزيز سلميان نوار ومحمود محمد جمال الدين. (٢٠٠٩). التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، بيروت.
عبد العزيز سلميان نوار.(بلا تاريخ). التاريخ الحديث في أوربا منذ الثورة الفرنسية حتى الحرب الفرنسية الروسية ١٧٨٩–١٨٧١، دار الفكر العربي، بيروت.
عبد العظيم رمضان.(١٩٩٧). تاريخ أوربا والعالم في العصر الحديث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
عبد الوهاب الكيالي.(١٩٨٦). موسوعة السياسة، ج١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
علي حيدر سليمان.(١٩٣٧). تاريخ أوربا الحديثة، ط٣، بغداد.
كرستوفر هيبرت.(٢٠١٢). المرأة في حياة نابليون، ترجمة عمر سعيد، ط١، بيروت.
لويس عوض.(١٩٩٢). الثورة الفرنسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
محمد أسد الله صفا.(١٩٨٨). نابليون، بيروت.
محمد قاسم واحمد نجيب وحسين حسني.(١٩٢٨). تاريخ القرن التاسع عشر وما يليه من الحوادث حتى نهاية الحرب العظمى، ط٥، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة.
محمد قاسم واحمد نجيب.(بلا تاريخ). التاريخ الحديث والمعاصر، دار المعارف بمصر.
محمد مظفر الأدهمي.(١٩٨٩). تاريخ أوربا الحديث، عصر النهضة الثورة الفرنسية ١٤٥٣–١٧٨٩، بغداد.
محمد مظفر الأدهمي .(١٩٨٥). أوربا في القرن التاسع عشر دراسة في التاريخ والفلسفة، بغداد.
ميلاد أ. المقرحي.(١٩٩٦). تاريخ أوربا الحديث (١٤٥٣–١٨٤٨)، كلية الآداب، جامعة قاريونس، بنغازي، ط١.
ول وايرل ديورانت. (٢٠٠٢). قصة الحضارة، عصر نابليون بونابرت من ١٧٨٩–١٨١٥، ترجمة عبد الرحمن عبد الله الشيخ، دار الجيل للطباعة والنشر، بيروت.
الياس طوس الحويك اللبناني.(١٩٨١). تاريخ نابليون الأول، بيروت.
يوسف سعد. (١٩٩٨). نابليون بونابرت، ط١، مصر.

E. Tapae, E. Tarle, Napoleon edition Entanhues, Moscou, san data.

Irene, Collins.(1970). The Age of Progress, Asurvey of Europeean History Between 1789–1799, London.

J. M. Thompson . (1952). Napoleon Bonaparte.

Manuelu Calasslques Perune Revnion de Professeurs, .(1921).Histore Generale, de 1715–1848 anosjhoars, Alexandrie Egypte.

Michaei H. Hart, .(1978).The Aranking of the Most in Falentila, Persons in History, New York.

Petern Stearns.(1969). Modern Europe 1789–1914 (Glenview Scott, Forse Man and Company, London.

Petite, (1930). Hisloire Generale, paris.

Philip Dawson, .(1967).The French Revolution, New York.

References

A. J. Grant and Harold Nimberly (1985). Europe in the Nineteenth and Twentieth Centuries (1789–1950). Translated by Bahaa Fahmy and revised by Ahmed Ezzat Abdel Karim. Cairo: Arab Record Foundation, 6th edition.

Ahmed Essam El–Din (1971). The French Revolution. Egyptian General

Authority for Authorship and Publishing.
Octave Aubry (1969). Napoleon. Translated by Mitri Shamas. Arab Publications, Lebanon.
Bassam Al-Asali (1980). Famous World Leaders. Arab Foundation for Studies and Publishing, 1st edition, Beirut.
Persepolis (1989). A History of the French Revolution. Translated by George Koussi. Oueidat Publications, Beirut, 4th edition.
Georges Levier (1970). The French Revolution. Translated by Jalal Yahya. Alexandria: University Book House.
Hassan Jalal (1934). Napoleon's Life, Vol. 1, Al-I'timad Press, Egypt.
Hassan Zughair Hazim (2009). Napoleon's Rise to Power in France 1769-1799, Journal of the College of Arts, Al-Mustansiriya University, Issue 98.
Hassan Zughair Hazim (2013). The Development of Democratic Thought in the History of France, Al-Ustad Journal, Al-Mustansiriya University, Issue 205, Volume 1.
Khader Khader (1998). The Development of International Relations from the French Revolution to the First World War (1789-1914), Modern Book Foundation, Tripoli.
Zuqan Qarqout (n.d.). The French Revolution (Studies in Origins and Manifestations), Beirut.
Robert Palmer (1982). The French Revolution and its Extensions 1789, translated by Herbin Abboudi, Beirut, Dar Al-Tali'a for Printing and Publishing.
Salim Al-Khoury (n.d.). A Political History of France, Beirut.
Abdul Aziz Suleiman Nawar and Abdul Majeed Na'na'i. (2009). Contemporary History of Europe from the French Revolution to World War II. Dar Al-Nahda, Beirut.
Abdul Aziz Suleiman Nawar and Mahmoud Muhammad Jamal Al-Din. (2009). Modern and Contemporary European History from the Renaissance to the End of World War I. Beirut.
Abdul Aziz Suleiman Nawar. (n.d.). Modern History in Europe from the French Revolution to the Franco-Prussian War 1789-1871. Dar Al-Fikr Al-Arabi, Beirut.
Abdul Azim Ramadan. (1997). History of Europe and the World in the Modern Era. Egyptian General Book Organization, Cairo.
Abdul Wahab Al-Kayyali. (1986). Encyclopedia of Politics, Vol. 1. Arab

Foundation for Studies and Publishing, Beirut.
Ali Haidar Suleiman. (1937). History of Modern Europe, 3rd ed., Baghdad.
Christopher Hibbert. (2012). Women in Napoleon's Life, translated by Omar Saeed, 1st ed., Beirut.
Louis Awad (1992). The French Revolution, Egyptian General Book Organization.
Muhammad Asadullah Safa (1988). Napoleon, Beirut.
Muhammad Qasim, Ahmad Najib, and Hussein Husni (1928). A History of the Nineteenth Century and Subsequent Events until the End of the Great War, 5th ed., Egyptian National Library Press, Cairo.
Muhammad Qasim and Ahmad Najib (n.d.). Modern and Contemporary History, Dar al-Ma'arif, Egypt.
Muhammad Muzaffar al-Adhami (1989). A History of Modern Europe: The Renaissance and the French Revolution 1453–1789, Baghdad.
Muhammad Muzaffar al-Adhami (1985). Europe in the Nineteenth Century: A Study in History and Philosophy, Baghdad.
Milad A. al-Mufarji (1996). Modern European History (1453–1848), Faculty of Arts, Garyounis University, Benghazi, 1st ed.
Will Durant. (2002). The Story of Civilization: The Age of Napoleon Bonaparte, 1789–1815, translated by Abd al-Rahman Abdullah al-Sheikh, Dar al-Jeel for Printing and Publishing, Beirut.
Elias Tous al-Hawik al-Lubnani. (1981). The History of Napoleon I, Beirut.
Youssef Saad. (1998). Napoleon Bonaparte, 1st ed., Egypt.
E. Tapae, E. Tarle, Napoleon edition Entanhues, Moscou, san data.
Irene, Collins.(1970). The Age of Progress, Asurvey of Europeean History Between 1789–1799, London.
J. M. Thompson . (1952). Napoleon Bonaparte.
Manuelu Calasslques Perune Revnion de Professeurs, .(1921).Histore Generale, de 1715–1848 anosjhoars, Alexandrie Egypte.
Michaei H. Hart, .(1978).The Aranking of the Most in Falentila, Persons in History, New York.
Petern Stearns.(1969). Modern Europe 1789–1914 (Glenview Scott, Forse Man and Company, London.
Petite, (1930). Hisloire Generale, paris.
Philip Dawson, .(1967).The French Revolution, New York.

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb